الشباب

للأستاذ عبد الرحمن شكرى

مقدمة

مستقبل الانسانية رهن بطموح الشباب الى المثل العليا وعزوفه عن حقيرات الأمور وإبائه الضيم للناس ولنفسه، وبألا يقنع من الحياة بما يرى، وبأن يحاول أن يبلغ من جليلات أمورها البعيد النائى الى قلبه ونفسه، وبأن يحاول أن يقهر طاغوت الأمور وجبروتها، وأن ينتقد الدهر من عبث العابثين الذين جعلوا الحياة مهزلة رخيصة ومأساة وضيعة الناظم

* * *

إن الشباب حديقة الأزمان ... عَطِر الروائح ناصع الألوان

مثل الربيع إذا جلوت بسحره ... نَوْرَ الرُّبَى وأطايب البستان

روحٌ من الفردوس يُثمِل نَشْرُه ... تغدو الحياة به رياض جِنَان

ما راعه حكم الحِمَام وصَوْلُه ... إن الشباب من الخلود لدانى

لا اليأس يضنيه ولا جزع إذا ... كثر العثار وزلت القدمان

ينسى الذى يمضى لينشد مقبلاً ... مستأنقاً للعيش بالنسيان

ولو أن رفضا للقضاء يذيقه ... كأساً تذيب القلب من ذيفان

والشيب بالتسليم يكسر سمها ... حيث الشباب لغِرَّةِ الأسوان

وهو المغامر فى الحياة بنفسه ... نشوان لا من خمرة النشوان

نشوان من خمر الحياة وكأسها ... تغنيه عن نشوات بنت الحان

فكأنما فلك الزمانُ قيودَه ... عنه وما للدهر من سلطان

ويصوغ من أحزانه نغماً له ... فكأنه خلوٌ من الأحزان

يسمو إلى الغرض البعيد طموحه ... ويرد خطب الدهر بالايمان

متحصن منه بأمنع معقل ... متكفِّل إيمانه بأمان

ويكاد من فرط الهنامة والهوى ... يدع الثرى ويهم بالطيران

والشيب يرسب فى الحضيض تخلفاً ... وترى الشباب كذروة الأكوان

ما أرَّقته ذكرة من أشيب ... جم التردد خَطْوُهُ متدانى

وله على إدبار دَهْرٍ عزةٌ ... تنأى به عن ذلة وهوان

كِبْرُ الشباب ولا اعتداد مُسَوَّدٍ ... بالجاه والأجناد والأعوان

إن كان صعلوكاً فليس بخانع ... فكأنه ذو التاج والإيوان

إن العزيز هو العزيز على الصِّبى ... والشيب مهما عن ذل جَنَان

ذل الجَنَان لوهن جثمان ولا ... ذل كذل الوهن فى الأبدان

ورث المراح ذخيرةً لمبشر ... خال الحياة رخيصة الأثمان

لذَّاته دَيْنٌ يؤديه إذا ... حل المشيب وهد من جثمان

تتعادل اللذات فى ريعانه ... ولواعج للشيب فى ميزان

عهد الصراحة والمروءة والندى ... وتَأَلُّفِ الخلان بالخلان

عهد المحبة والأخاء وربما ... تُلْفِيهما فى القلب يمتزجان

عهد إذا طلب الكرى لم يُغْنِه ... وكرى المشيب مؤرِّق الأحزان

عهد الصِّبَى عهد المنى، فإذا مضى ... لم يبق إلا مُرُّ سُؤْرٍ دنان

وتكاد ذكراه إذا فات الصبى ... تحيى الصبى وترد عهد زمان

أطماعه عُلْوِيَّةٌ، أحلامه ... ذهبيةُ الآمال كالعقيان

عهد الصبا ولا صبا لأشيب ... هاب الحياة وصولة العدوان

والخطب أن يهوى المشيب بصائل ... ما كان يخشى جولة الحدثان

حتى تراه بالحياة مُرَوَّعاً ... قلق الضلوع مؤرَّق الأجفان

والخوف طبع فى المشيب وقلما ... تلقى الشباب على غرار جبان

ولربما جمح الشباب بصادر ... عَبَدَ الحياة عبادة الشيطان

ولربما عبد الحياة أخو النهى ... كعبادةِ الله والأوطان

قال المشيب ورُبَّ قولة صامت ... تعظ المصيخ له بغير لسان

ما سَرَّنى أنى فطنت وإننى ... والحلم والتبيان فى أكفان

ونسيت ما نَشْرُ الجنان وخلدُها ... وذكرت أن العيش مهلة فانى

ولقد علمت الآن ما عهد الصبى ... من بعد جهلى فيه والنسيان

والآن عالجت الحياة كما أرى ... لا ما أريد من البعيد الدانى

وعددت من سُنَن الحياة وحكمها ... ما يفعل الانسان بالانسان

فى حرصه أو قَسْوِهِ أو رِقَّةٍ ... من فتكه بالروح والأبدان

وفزعت من ظُلَمِ الحياة وطالما ... ذَلَّلْتُ منها أيَّما طغيان

وتلوت فى التاريخ آيات الأسى ... مسطورةً بمدامع الأحزان

فمسى الشباب يقبل من دهره ... يبلو الحياة بعزمة وأمانى

ويُنَتُّ للدنيا الوسيعة سُنَّةً ... لا سنة للحرص والحرمان

يستنقذ الأزمان من عبث الورى ... ويُطَهِّر الاحشاء من أضغان

ويُذِل طاغوتَ الأمور فيحتذى ... شرعُ الحياة شريعةَ الرحمن

ويُحِيلُ ظلم العيش عدلاً سائغاً ... يُنْسَى به ما كان من عدوان

عبد الرحمن شكرى

ذكرى سعد

للأستاذ فخري أبو السعود

تهفو لذكرك أنفسٌ ومشاعر ... وتجود أفئدةٌ له وخواطر
ويُضيء شعرٌ من علائك قابسٌ ... ويَنيه فخراً في مديحك شاعر
وعلوتَ أنت فما يزيدك مادحٌ ... مجداً ولا يُعلي مكانَك ذاكر
يا فخرَ مصرٍ في الشعوب على المدى ... ما قام فيها بالرجال مُفاخر
كانت حياتُك صفحةً كم سُطِّرَتْ ... فيها لمصرَ مَحامدٌ ومآثر
أنت النبي أعليْتَ خافتَ صوتها ... والخصم يُرْعِد والخطوبُ بوَاسِر
فشَدَدْتَ بذكرك ألسُنٌ وصحائف ... وبذكرِ مصرَ غواصمٌ وحواضر
رَوَّعْتَ عنها غاصباً متجبراً ... للوتُ من أسيافه متقاطر
ليثٌ يَروعُ العالمين مهابةً ... قدراعهُ من ليث مصر زَماجر
لما رأوْك تُشير شعباً هامداً ... وتَمُجُّ سِحرَ القول قالوا : ساحر
لو أنصفوا قالوا : نبيٌّ مرسل ... الوَحْيُ يَتْبَعُ خَطْوَهُ ويُسايِر
أدَّيْتَ أمس رسالةً عُلويةً ... العِبءُ أولُ أيِها والآخِر
في عهدك الزاهي الأغرّ — ولم يَطُلْ —
يَنَعَتْ أمانٍ للبلاد زواهر
شَرَفَتْ لمصر سيادةٌ كانت خَبَتْ
من عهد فرعونٍ وعزٌّ باهر
وطَلَعْتَ في دست الرياسة قائداً ... في راحتيه أزِمَّةٌ ومصائر
ومَشَلْتَ في دار النيابة مِدْرَهاً ... شَخَصَتْ إليه جوارحٌ ونواظر
أنّى حَلَلْتَ سما بمجدك منصبٌ ... أن زانه سعد العظيمُ الكابر
استقبلتْ بك مصرُ سالفَ رفعةٍ ... وبدَتْ لمأمُول النهوض بشائر
فأتتْ ثمان بعد ذاك كأنها ... دهرٌ على الوادي للروّع داهر
وعُقِدَتْ بها الآمال في إبّانها ... وتلَتْ سناك على البلاد دياجر
سَرَقَتْ زمامَ الحكم فيها عصبةٌ ... لا عاد عهدهم الأثيم الغادر
من كان قاعُ السجن مأوى مِثلِهم ... عَمَرَتْ محافلُ باسمهم ومنابر
أجْرَوْا على الأهلين ما لم يُجْرِهِ ... في سالف الأحقاب غازٍ فاجر
وتحكّموا والأجنبيُّ مُظاهرٌ ... لهمُ وجُندُ الأجنبيِّ مُناصر
أوْهَى وأوْهَنُ ما رأوه شرائعٌ ... عَبَثُوا علانيةً بها ودساتر
أعداءُ معبرَهم كواشحُ سعدها ... قد شفَّهم حقدٌ عليه ساعر
نَقِمُوا عليه في النفوس مكانةً ... مَساعُهم عن دَرْكِها تتقاصر
ضنُّوا على سعدٍ بتمثال وقد ... ضمَّتْ جوانحُ رَسْمَهُ وسرائر
في موطنٍ كم فاز بالأنصاب في ... ساحاته عِلْجٌ دخيل ماكر
وحمَوْا بقيَّتَه ضريحاً شادَهُ ... لرُفاته الشعبُ الحفيُّ الشاكر
ولو استطاعوا فوق ذاك لما نَوَى ... في مِصرِه جسد الزعيم الطاهر
حَسَدٌ لعلياء الرئيس وفضلِه ... حيًّا وميتاً ما يزال يُساور
إن يَمنعُوا عنه بناء حجارةٍ ... فلهُ البناء المُشمَخِرُّ الفاخر
بُنيانُ مجدٍ شادَهُ بيمينه ... هيهاتَ يَبلُغُه الحسودُ الخاسر
يمضون في غدهم حُطاماً مُنْفَلاً ... وهو المخلَّدُ في العصور الظافر

فخري أبو السعود

راتبي

للأستاذ محمود غنيم

ولي راتبٌ كالماء تحويه راحتي ... فيُفلتُ من بين الأصابع هاربا
إذا استأذن الشهرُ التفتُّ فلم أجد ... إلى جانبي إلا غريماً مطالبا
فأمسيتُ أرجو نعيةَ يومَ وضعِه ... وليس الذي يمضي من العمر آيبا
لعمرك ما فوق المكاتب راحةٌ ... ولا تحتها كنز يدرُّ المكاسبا
قضيت حياتي بين داري ومكتبي ... فألفيتُ وجهَ العيش أصفر شاحبا
تشابهت الأيام عندي كأنما ... مضى العمرُ يوماً واحداً متعاقبا
فقل لشباب النيل قالَ ناصح ... تعاف له أخلاقه أن يواربا
إذا مصرُ لم ترفعْ قواعد مجدها ... بساعدها لم تقض منه مآربا
وإن نَكُ في كل المرافق عالةً ... على غيرنا عشنا بمصرَ أجانبا
أما من سبيل للحياة وغيرُنا ... يرى سبلاً شتى لها ومذاهبا؟

محمود غنيم